



Volume 9, Issue 3, April 2022, p.108-130

**Article Information**

***Article Type: Research Article***

***This article was checked by iThenticate.***

**Article History:**

Received  
20/04/2022  
Received in revised  
form  
26/04/2022  
Available online  
30/04/2022

## **TOOLS OF KILLING AND TORTURE IN ANDALUSIA**

**Raghad Jamal Manaf<sup>1</sup>**

### **Abstract**

Our research, tagged (tools of killing and torture in Andalusia), came in which we explained many of the methods of torture used, according to what we have seen. The methods of their use varied and varied according to the nature of the crime or the offense committed by the individual or the group if these were close to or opposed to the rulers. .

It was cutting the necks with the sword, which is well known, or crucifixion, or cutting the head with sharp tools other than the sword, as well as putting poison or using the process of suffocation, and this appears on the individual level.

As for the collective level, the texts mentioned the method of mass killing, which was often the result of a collective movement opposing the rulers, regardless of the methods leading to this movement, and some internal opposition sources have informed us.

We also touched on the method of imposing sieges on cities and castles that declared their rebellion against the central government, which often ends with the destruction of those fortresses by using military offensive means such as catapults. What follows is mass killings and looting.

Finally, it should be noted that prisons were divided into two types: the private, which is often part of the components of the presidential palaces in which close personalities and the opposition who set the rule are imprisoned, in isolation from the other type, which is public prisons.

**Keywords:** murder, genocide, prison. Strangulation. Torture.

---

<sup>1</sup> Assist. Prof. Dr. University of Baghdad, Iraq, College of Education /Ibn Rushd For Human Sciences.

## أدوات القتل والتعذيب في الاندلس

رغد جمال مناف<sup>2</sup>

### الملخص

جاء بحثنا الموسوم ( أدوات القتل والتعذيب في الاندلس ) ، والذي وضعنا فيه الكثير مما استعمل من وسائل التعذيب، وفق ما أطلعنا عليه، فقد تنوعت وتعددت اساليب استخدامها وفق لطبيعة الجناية أو الجرم الذي قام به الفرد أو الجماعة أن كان هؤلاء من المقربين او المعارضين للحكام.

فكانت قطع الاعناق بالسيف ، وهو المشهور أو الصلب أو قطع الراس باللات حادة غير السيف ، فضلا عن دس السم أو استعمال عملية الخنق وهذا ما يبدو على المستوى الفردي .

أما المستوى الجمعي فقد افادت النصوص على اسلوب القتل الجماعي الذي كثيرا ماكان نتيجة حركة جماعية معارضة للحكام بغض النظر عن الاساليب المؤدية الى هذا الحراك ، وقد أفادتنا المصادر ببعض الداخلية المعارضة.

كما لمسنا اسلوب فرض الحصار لمدن وقلاع اعلنت تمردا على الحكم المركزي والذي كثيرا ما ينتهي ذلك الحصار بعمليات تدمير لتلك الحصون بأن يستعمل وسائل هجومية عسكرية كالمجنيق. وما يتبعه من عمليات قتل جماعي ثم يتبعه عمليات نهب.

وأخيرا لا بد من الإشارة الى أن السجون قسمت الى نوعين هما الخاص والذي كثيرا ما يكون جزء من مكونات القصور الرئاسية التي توضع وتسجن فيها الشخصيات المقربة والمعارضة من دست الحكم ، عزلا بذلك عن النوع الآخر وهو السجون العامة.

**الكلمات المفتاحية:** القتل ، الابادة الجماعية، التعذيب ، السجون، الخنق.

### -أدوات القتل والتعذيب في الاندلس:

لما آلت أمر الخلافة الاموية الى سليمان بن عبد الملك ( 96هـ/715 م ) ، ولمخالفة القائد موسى بن نصير (640-716م) لاوامر الخليفة بشأن الوصول الى حاضرة العالم الاسلامي (دمشق) ،بعد خروجه مع طارق بن زياد من الاندلس سنة (95هـ/713م) ، وعلى اثر تلك المخالفة فقد تم حبس موسى بن نصير وفرض عليه غرامة مالية و ومن ثم تم تعذيبه اذ تم تركه في يوم صيف شديدا الحر لمدة ما حتى سقط مغشيا عليه من شدة الحر وهي واحدة من اساليب التعذيب ، وتذكر الرواية انه أوعز الى خمسة من الانفار على قتل ولده عبد العزيز بن موسى(95-97هـ/714-716م)، حينما خلف والده على امور المسلمين بالاندلس

<sup>2</sup> جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد.

وكان ذلك في صبيحة خروجه الى المسجد لاداء الصلاة ، فقطع راسه وحمل الى الخليفة سليمان بن عبد الملك. ابن حبيب، (1957)، ص31؛ ابن القوطية،(1989) ص36؛ ابن عذارى،(1980)، ج2، ص20. على أن عملية قطع الرأس على ما يبدو قد صارت طبيعة لكل من يعادي اول الامر فهذا الامير عبد الرحمن الداخل(138هـ-755م) فقد فعل ذلك مع خصمه العلاء الحضرمي ( الذي كان مؤيدا من قبل الخليفة العباسي المنصور(136-158هـ) — ابن الابار، (1995)، ج1، ص143؛ ابن عساكر، (1995)، ج67، ص328 ) ، ومما فعل براسه الذي بعثه به الى الخليفة المنصور، وأنه قد حشي بالملح والكافور وجعل معه السجل واللواء في سفظ وبعثه مع رجل من اهل قرطبة (هي مدينة في وسط الاندلس تقع على غربي النهر الكبير الذي عليه اشبيلية، ينظر: اليعقوبي، (2002)، ص48؛ الزهري،(1968)، ص49)، وأمره ان يضع السفط بمكة. ابن القوطية، (1989)، ص55؛ عنان،(1943)، ص191.

كما قتل الوالي بلج بن بشر القيشيري(123هـ-740م) بعد ان حارب ابن قطن(114-116/732-734م) وقتله وصلبه ، فوليها ستة اشهر ثم قتل ثم وليها بعده ثعلبة بن سلامة (124هـ/742م)، ثم قتل، ابن عذارى، (1980)، ج2، ص24-25؛ مجهول، (2009)، ص150؛ ابو زيدون، (2005)، ص143-145.

مما يبدو ان قتل الناس ومن ثم صلبهم من ادوات التي كانت مستعملة في الاندلس.

عرف عبد الرحمن الداخل ببطشه وقتله لمناوئيه، فعندما اقبل الوالي عبد الله بن عمر الانصاري (عمر بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله بن عمر الأنصاري الأوسي، المراكشي،(1965)، ج2، ص4) ، برأس يوسف الفهري (72 - 142 هـ / 691 - 759 م) هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب ابن أبي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي أمير الاندلس، وأحد القادة الدهاة، ينظر: ابن عذارى، (1980)، ج2، ص49؛ الزركلي ، (د-ت)، ج8، ص236، الى قرطبة ، وفي نفس اللحظة أمر عبد الرحمن الداخل بضرب عنق عبد الرحمن بن يوسف المكنى بابي زيد واخرج راسه الى راس ابيه وامر بنصب الراس على جسر قرطبة وبعدها وضعا في قنيتين وتقدم بهما الى باب القصر. ابن القوطية—، (1989) ، ص162-163، الدوري، (1983)، ص104 ؛ بخيت، (2009)، ص150-151.

والظاهر من النص ورود كلمة (الضرب) دلالة على استعمال السيف بقطع الرأس ومن ثم نصب هذه الرؤوس على الجسور. والغاية من النص ارعاب عموم الناس وخواصهم بان مصير كل من يخرج عن سلطة

ول الامر تكون هذه النتيجة، وايضا من نتائج المعركة الدائرة بين يوسف الفهري وعبد الرحمن الداخل اذا اشتغل الناس بالتهب في المعسكر .

ومن أساليب القتل هي (الخنق ) كما حدث للوالي الصميل بن حاتم (احد سادات مضر ، ابن الاثير، (1966)، ج3، ص14؛المقري، (1988)، ج1، ص237 ) الذي مكث في السجن بعض الوقت ثم خنقه الحاكم عبد الرحمن في السجن فاصبح ميتا فيه ولعل الغاية من ذلك أخفاء جريمة القتل والتي توهم الاخرين بأن وفاته كانت بشكل طبيعي، ابن القوطية، (1989)، ص61؛ الاستقصا، (1997)، ج1، ص169؛ عنان، (1943)، ص186؛ بخيت، (2009)، ص147.

ومما يبدو ان طريقة القتل هي الخنق ولانعلم هل خنق باليد أم بشيء اخر ؟ ربما خنق بقطعة قماش؟ فضلا عن الاشارة ان السجن الذي كان فيه يعد سجنا خاصا .

على أن المكافآت كانت إحدى وسائل التي اتبعها اولي الامر في القضاء على خصومهم ، كما حدث لعبد الرحمن الصقليبي ( عبد الرحمن بن حبيب الفهري احد زعماء الفهرية، ت 161هـ، ابن الاثير ، (1966)، ج5، ص335؛ الذي قتل على يد سليمان الاعرابي ( احد الدهاة الموالين لعبد الرحمن الداخل، ينظر: ابن عساكر، (1995)، ج67، ص90)، بتشجيع ودفع من قبل الامير عبد الرحمن الداخل،الدوري،(1983)، ص164-165؛ عنان ،(1943)، ص182.

فالمال هنا يعد أحد المحفزات للقيام بهذا العمل الشنيع ومما لاشك فيه ، والعمل فيه ، لا بد ان تكون تلك المكافئة عظيمة الشأن التي من أجلها يقوم الجاني بهكذا اجرام.

وممن قتل وشهر براسه كما ذكره المورخ ابن سعيد، المتمرّد سليمان من المتمردين على الامير الحكم الربضي (154هـ-770م ) ، بعد أن اخذ اسيرا الى الامير ، الا أن كانت نتيجة ذلك الاسر هو القتل وحمل راسه في الحاضرة قرطبة. المغرب،(1997)، ج1، ص14.

ونتوصل من النص ان طريقة اقتل الاعداء هي قطع الرأس بالسيف وهي كانت من اكثر الطرق المستخدمة في القتل ، ومن ثم شهر براسه وهي طريقة من طرق التعذيب المتاحة انذاك.

ومن اعمال التعذيب التي قام بها الحكم الربضي وعرف بانها من السفاحين للدماء ، وانه قام بحبس شبريط (ابن عم عمروس الثائر صاحب الثغر الاعلى ، ينظر: ابن عذارى،(1980)، ج2، ص67 ) صاحب وشقة (هي مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ووشقة

مدينة حسنة ، الحميري، (1975)، ص613)، وملخص الحادثة انه عندما سمع شبريط بثورة الناس فقال: أهي غنم ؟ لو كان لها راع ؟ كاني بهم قد مزقوا ، فامر الحكم بصلبه.أبن سعيد، ج1،(1997)، ص160 ومما تقدم يتضح للقارى الكريم ان الضرب بالسيف والعمل على تعليق الرؤوس في الاماكن العامة وعلى مرأى العام والخاص ، من أبشع واشهر الوسائل التي استعملت انذاك. أما الوسيلة الاخرى هي الصلب وقد اشار الى ذلك احد الشعراء بقوله:

فوق جذع من الجذوع صليبا

ساءني ان يرى العدو حبيبا

مثل من شق للسرور جيوبا

اشعشا باسطا ذراعيه كرها

شدة الحر ولصبا والجنونا. ابن سعيد،(1997)،

عاريا من ثيابه يتلقى

ج2،ص182.

وكأن الشاعر بهذه الابيات يرسم لنا صورة عملية صلب السيد المسيح (عليه السلام).

ولما قفل الامام محمد (207-273هـ) أمر (بصلب) مطرف بن موسى فصلب بقرطبة في فحص مطرف وذلك يوم الجمعة لثمان من خلون من ذي القعدة سنة (259هـ / 872م) ويسمى فحص مطرف. ، وكان مطرف قبلها قد اغتال اخاه محمد في قصره، العذري،(1986)، 63؛ ابن القوطية،(1989)،ص118.

وقد قتل والي اشبيلية في عهد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (228-300هـ) معارضييه وبعث براسه الى الحاكم وكان قتله له في السراق ( كل ما احاط بشيء من حائط او غيره أو سردق البيت جعله مشدودا ينظر: الفيروزابادي، (د-ت) ، ج2، ص125)، ابن القوطية،(1989)، ص116 ، مما يبدو ان هذا المعارض كان مسجوناً في بيت والي الاشبيلي وذلك لانه قتل قتل في السراق ، مما يرجح انه مسجوناً .

ذكر المورخ ابن قوطية : " انه قتل سليمان ابن عمر بن حفصون(ت314هـ/927م)، في الحرب بسقطة من راسه في الحرب وأتى برأسه وجثته وصلب على باب السدة (تقع بالقرب من قرطبة، ابن عذارى،(1980)، ج1، ص97)، ولم يذكر المورخ من الذي قتله؟ وهل هو نفسه القاتل من أتى برأسه الى الحاكم؟

أورد المورخ ابن سعيد بيتا شعريا وضع فيه طريقة صلب شخصا لم يذكر اسمه؟

وعلوت جذعا للحمام صريعا

حكمت علاك بان تموت رفيعا

لما علوا عند الممات جذوعا

وقرنت نفسك بالبرامكة الالى

يا ليتهم صليوبك بين جوانحي فاضم اشفاقا عليك ضلوعا. (1997)، ج2، ص218؛ بخيت، (2009)، ص200.

والراجح لنا ان من قال هذه الابيات هو أحد محبي المجني عليهم.

وعندما مات الحاكم محمد وولي المنذر (273هـ/ 886م) ، قتل هاشم بن عبد العزيز ( هاشم بن عبد العزيز بن هاشم الملقب أبو خالد، الوزير الخاص بالامير محمد ابن عبد الرحمن الاموي، ينظر: الحميدي، (1983) ص30؛ النباهي، ( 1983 )، ج1— ص13 ، شر قتلة بعد السجن والتقييد والعذاب وسجن اولاده وحاشيته ونهبت امواله وهدمت داره واخذ له من المال العين مائة وثمانين الف دينار ذهباً. ابن الفرضي، (1954)، ج1، ص217؛ ابن الابار، (1995)، ج2، ص215؛ أبن الخطيب، (1982)، ج2، ص55؛ مجهول، (2009)، ص195.

في حين أورد ابن عذارى أنه " غرم اولاده مبلغ قدره مائتي الف دينار". (1980)، ج2 ، ص201. ومما يبدو لنا أنه قد تم تعذيب الوزير في السجن وانه عذب بقسوة وشدة ، ولم يذكر المورخ طريقة التعذيب كيف تمت ؟ وبأي آلة؟ او ما هي طريقة القتل التي تم فيها قتل الوزير؟ كما يلحظ ان اولاد الوزير قد سجنوا في سجن عام ؟ حسب الرواية ليس شخصا بل اشخاص وبقوا في السجن مدة ما. وكتب الوزير هاشم بن عبد العزيز من حبسه قائلاً:

**واني عداني ان ازورك مطبق وباب منيع بالحديد مضب. ابن عذارى، (1980)، ج2، ص116**

في حين قتل مطرف ( بن محمد بن لب البنسي الذي رمم اسوار مدينة سرقسطة ، ابن الابار، (1995)، ج1، ص281؛ ابن خلدون، (1970)، ج4، ص134)، من المتمسكين بالطاعة فدخل تطيلة (مدينة في الاندلس في جوفي وشقة، وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة ابن سعيد، (1997) ، ص57)، وضبطها ، ثم اسره اخوه عبد الله بن محمد ثم فتك به ابن اخيه محمد بن عبد الله بتطيلة فقتله سنة(303هـ) وقيل ان ابن اخيه اخذه بوادي قلهرة \* ( مدينة في الاندلس ، ينظر: العذري، (1965) ، ص39) فقتله في احد الحصون، العذري، (1965)، ص39

مما يلحظ من النص ان من مواضيع التي يتم احيانا القتل فيها مع المتخاصمين في الحصون ،ولانعلم ان هذا الحصن فيه سجنا خاصا؟ او ان الحصن هو مكانا للسجن ومن ثم يتم القتل فيه؟ ولم تذكر لنا الرواية التاريخية كيف تم القتل ؟ وما هي الطريقة او الالة المستخدمة في القتل؟

ولعل من الذين لقوا تعذيباً ، وكان من الشخصيات الهامة في المجتمع الأندلسي ، ابو بكر يحيى (بن عبد الرحمن بن وافد\* أمام الصلاة في الأندلس ابن بشكوال ،(2003)، ج1، ص139)، وكان له دورا في الفتنة التي حدثت في قرطبة وهي كالاتي كما يذكر المورخ ابن سعيد قائلا: عندما غلب المستعين (ت 503 هـ / 1109 م) أحمد بن يوسف المؤمن ابن هود ، من حكام دول الطوائف وكان مقام ملوكها في سرقسطة، ينظر: ( ابن بشكوال ، (2003) ، ج1، ص61؛ (1978) ، ج1، ص267 ) بالبرابرة على هشام\* (هو ابن الخليفة المستنصر يكنى أبا الوليد، وأمّه أم ولد تسمى صبح، وكان له إذ ولي عشرة أعوام وأشهر ، الحميدي، (1983)، ص6) ، وقلب الحكم لصالحهم ، وقد عرف عن ابن وافد بعدواته للبرابرة ، ووقع الطلب عليه ، فطفروا به فعنفوا به وجروه وتلوه على وجهه الى باب القصر راجلا حافيا مكشوف الرأس بادي الصلعة ، ما عليه الا قميصه وفي رقبته عمامته يقتادون بها مخترقين الشوارع الى باب القصر ، فدخل على المستعين الذي أمر وزيره بصلبه — فاحضر له ( آلة الصلب ) ، والبربر ينتظرون مشاهدته ثم تردافت الدعوات لعدم قتله ، فحبس في داخل القصر ثم توفى. ابن سعيد ،(1997)، ج2، ص102-103

مما تقدم اتضح ان هناك آلة أختصت بالصلب مع أن مؤرخنا لم يصف شكلها ولعلها هي كتلك التي عرفت عند الاقوام الاوربية بالمقصلة.

لا بد من الاشارة انه السبب في ذكر النص الوارد اعلاه للمورخ ابن سعيد ، لبيان الالة التي تستخدم للقتل والتعذيب ، وهي الة الصلب ولم يذكر لنا المصدر شكلها او تفاصيلها ، هل هي كالمقصلة؟ هل مثبتة بشيء كالخشب وموصولة بحبال تحمل سيفا او ساطور كبيرا عندما يتم سحب الحبال تسقط على الرأس فتقطعه؟

ومن وسائل القتل والتعذيب طريقة الصلب عندما صلب احد اتباع عمر بن حفصون (المتنرد على الحكم الأندلس ت 306هـ / 918م)، الذي صلب ثم رمى بالنبل حتى اصيبت جوارحه وبقي في الجذع اياما ثم احرق. ابن عذاري ، (1980)، ج2، ص191؛ بخيت،(2009)، ص223. مما يلحظ انه تم صلبه على جذع النخل ثم حرقه حتى لايبقى له ذكرا ويتناسون جثته؟ كما هي عقوبة لكل من تسول له نفسه للخروج على سلطة الحاكم.

وفي سنة (314هـ / 927م) تم القضاء على سليمان بن حفصون من ابرز المتنردين على الخلافة الأندلسية ،حيث بعث الوزير برأسه وحنته ويديه مبغضة مفترقة ، فرفعت على باب السدة ( باب السدة تقع



بالقرب من قرطبة، ابن عذارى، (1980)، ج1، ص97)، بقرطبة في خشبة عالية، ينظر: ابن عذارى، (1980)، ج2، ص120؛ بخيت، (2009)، ص202.

مما يعني انه بعد قتله تم صلبه وبقي في خشبه عالية، ولا بد من التنويه انه تم صلبه بما يشبه المقصلة لانه صلب على خشبة عالية على باب السدة بقرطبة .

من المعروف لقد تعددت واختلفت طرق القتل وادواته فلم تكن متشابهة، مثلا ان الفقيه عبد الله بن الناصر أبين الخليفة عبد الرحمن الناصر، الذي سجنه أبوه ثم اخرجه الى المصلى ثم صرع وذبح بيده سنة (330هـ / 941م)، ومن ثم قتل كل من أزره من أصحابه. ابن الفرضي، (1954)، ج1، ص15؛ ابن سعيد، (1997)، ج1، ص128. مجهول، (2009)، ص204.

مما يلحظ ان النص لم يذكر آلة الذبح ماهي؟ ومن المرجح ان تكون الالة المستخدمة في ذبح الفقيه عبد الله ابن الناصر اما بسكين حادة أو آلة الساطور، وطريقة قتل اصحابه هل كانت اباداة جماعية؟ حرق او ما شابه؟ ام بطرق القتل كقطع الرقاب؟

ومن ثم تم قتل الابن الاخر للخليفة عبد الرحمن الناصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن بن الناصر خنقا في مجلسه، ثم علق جسده في مخدع يتصل بمجلسه كهيئة المختنق من تلقاء نفسه امام انظار حرمه ثم اشيع انه هو من خنق نفسه، اي انه انتحر بالمعنى الحالي فطاح دمه على هذه الحالة. ينظر: ابن الفرضي، (1954)، ج1، ص15؛ ابن عذارى، (1980)، ج2، ص261.

وقد كان ايضا من طرق قتل المعارضين قطع الاعناق ومن ضمنهم والد الشاعر ابو الاصبغ بن عيسى الذي قطعت عنقه، وهل تم قطع العنق بالة معينة حيث لم يحدد المصدر نوع باي الة تمت عملية قطع العنق؟ ومن ثم سجن الشاعر ابو الاصبغ عيسى (عيسى بن سهل بن عبد الله الجياني القرطبي، ابن سعيد، (1997)، ج1، ص140) في عهد عبد الله بن ابي المنصور بن ابي عامر (326 - 392 هـ / 938 - 1002 م) محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني، أمير الاندلس، ينظر: ابن الابار، (1995)، ص148؛ وابن خلدون، (1970)، ج4، ص147)، ابن سعيد، (1997)، ج1، ص140.

عندما حدثت الفتنة في قرطبة تغلب عبد الجبار (ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الأندلسي، ابن الابار، (1975)، ص5؛ ابن خلكان، (1970)، ج1، ص105؛ المقري، (1978)، ج1، ص291)، على عبد الرحمن بن المنصور (هو ابن محمد بن ابي عامر الحاجب (374-399هـ)، ابن عذارى،



(1980)، ج3، ص47 ) ، بجنوده فقتله وصلبه عريانا، ولم يهدا القتل في الاندلس فقد قطع هشام المؤيد عنق ابن عبد الجبار وجعل رأسه على قناة وطيف به في المدينة، ثم دخل المستعين قرطبة فنهباها وقتل من اهلها خلقا لا يحصى وقتل هشام المؤيد ايضا وعندما اخرج للناس وفيه اثر الخنق فامر ابن حمود بغسله وتطيبه ودفنه، ثم أمر فأوتي بالمستعين وذويه فضرب على عنقه بيده وامر بقتل والده واخيه فضربت رقابهما. والواضح ضربت رقابهما بالسيف. ينظر: مجهول، (2009)، ص239-240-241؛ بخيت، (2009)، ص275. السعيد، (2012)، صص245.

مما يلاحظ عندما تكون عملية القتل والتعذيب يصاحبها من بعدها عمليات النهب والسرقه وهي حالة تكررت كثيرا في البحث.

تحدث المؤرخ مؤلف مجهول قائلا: " حمود بن ادريس (ت 408هـ / 1017م) ، يحيى بن علي بن حمود بن إدريس العلوي يسمى بالمعتلي خاطبه البربر عند فرار عمه القاسم من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، (1999)، ص216) ، الذي قتل في الحمام وبشكل مباغت وجد مشدوخ الرأس، (بلاد الاندلس، ص243، بالاسطال (الأسطال من النحاس، القلقشندي، (1987)، ج3، ص377).

مما يبدو انه تم القتل باستعمال الة لكسر الراس .

وقد اتصف المعتضد بن عباد (426 هـ - 461 هـ / 1013 - 1069 م، هو عباد بن محمد بن إسماعيل، ابن عباد اللخمي، صاحب إشبيلية، في عهد ملوك الطوائف، ينظر: ابن خلكان، (1970)، ج4، ص240؛ المراكشي، (1965)، ص520)، بصفات بشعة حسب ما جاء في المصادر بأنه غادر وظالم ومحبا لسفك الدماء ، لدرجة انه قتل ولده الظافر الذي قد تولى قيادة الجيش، مجهول، (2009)، ص261. ولعلنا من خلال ما تقدم يمكن القول أن المنصب الاعلى في الحكم منصبا عقيما قد دفع بالكثير ممن تولاه الى قتل معارضيه ولو كانوا من الاقرباء كما شهدنا ذلك فيما اوردنا من نصوص تاريخية وكما ذكرنا في صفحات سابقة عن قتل الخليفة عبد الرحمن الناصر لولده محمد.

عرف عن المعتضد بن عباد قساوته وبطشه حتى قيل أنه انشا حديقة ليس ككل الحدائق بل هي حديقة الرؤوس المحنطة ، فيها رؤوس اعدائه الذين سقطوا في ساحة الحرب أو الذين قتلوا غيلة وحملت اليه رؤوسهم المهداة اليه مقرطة الاذان برقاع الاسماء المنوّهة، كما يلاحظ ان عبد الجبار قد اتخذ مثل هذه الحديقة المطلعة لرؤوس اعدائه ، حيث اكثر له واضح الخصي\* (واضح الخصي العامري حاجب عبد الجبار)، من

ارسال برؤوس الخارجين عليه واصلح بهم باب مدينته سالم فغرس منها فوق الخشب المعلية بشط النهر فقال احد الشعراء واصفا الحديقة بما فيها من القتل ورؤوسهم قائلاً:

**هناك الله مهدي المساعي حنى الهامات من تلك الغروس. بخيت، (1993)، ص 256**

لقد تحدثت العديد من المصادر الاندلسية عن كيفية قتل الشاعر الاندلسي المعروف ابن عمار (ابو بكر بن عمار وزير المعتمد بن عباد ، ينظر: ابن الابار ، الحلة السيرة، (1975)، ص 159) ؟ ومن الذي قتله؟ والسبب في مقتله رغم انه كان المقرب الى الحاكم ، بسبب وشاية وصلت الى حاكم اشبيلية المعتمد بن عباد\* ( هو ابن محمد بن عباد صاحب أشبيلية ت سنة 484هـ/1091 م ) ، ينظر: ابن الخطيب، ( 1978)، ج 1، ص 269)، الذي ارسل في طلبه وسجنه في قصره وفي احدى الايام دخل المعتمد بن عباد على ابن عمار فضربه (بطبرزين ) (الطبر والتبر بالفارسية الفأس ولذلك قيل طبرزين ، البكري، ( 1403هـ)، ج 3، ص 887)، شق به راسه ثم عاد الى قصره ولقد قال تركته كالمهدد سائحا في دمه.

**الله من أبكيته مل مدامعي وأقول لاشئت يمين القائل. ابن سعيد، (1997)، ج 1، ص 310.**

نستنتج من النص ان الالة المستخدمة في القتل هي آلة الطبرزين الحادة في قتل الشاعر المعروف. فضلا عن سجنه في قصره وهذا يدلنا الى وجود سجننا خاصا في القصور يسجن فيه الشخصيات المعروفة. وكان كثيرا ما يتم استخدام طريقة الصلب كما صلب خادم علي بن غانية الميورقي حاكم ميورقة الذي صلب ببجاية ( مدينة في الجزائر تقع على ساحل البحر المتوسط ينظر: الحموي، (1995)، ج 2، ص 34). ومما يلحظ تم صلب هذا الخادم ولم يشير المصدر هل ان الحاكم الذي صلبه؟ ام شخصا اخر؟

وقد عرف عن ابو اسحاق بن ابراهيم بن همشك ( إسحاق بن محمد بن علي بن غانية المثلث من جزيرة ميورقة، ينظر: ابن خلكان ، (1970)، ج 7، ص 4)، بانه يضرب به المثل في السطوة والقتل، وكان يردي أهل الجنائيات من حافة عظيمة. ابن سعيد، (1997)، ج 2، ص 43

والواضح انه ظالما وذا بطش شديد حيث انه اعتمد على طريقة قتل ويعاقبهم بالرمي من أي حافة عظيمة. مما يبدو لنا أن المقتول كان في مكانا ليس في العاصمة؟ وانما يوجد قرب الجبال لربما او الحصون او الابراج بسبب وجود حافة عظيمة.

وفي سنة (459هـ/ 1066م) قتل ابن نغزاه ( الوزير الاول يوسف بن نغزاه اليهودي) (ت 459هـ/1066م) وهو الكاتب والحاجب والوزير والقائم بامور المملكة كلها، ينظر: ابن الخطيب، الاحاطة،

(1972)، ج1، ص434-439) وصلب في نهر سنجل أو (شنيل) أحد فروع نهر الوادي الكبير. يمر بالعديد من مدن الاندلس، ابن سعيد، الجغرافيا، (1970)، ص56، لأنه استهزا بالمسلمين واقسم ان ينظم جميع القرآن الكريم في اشعار وموشحات\* (وهو فن من الفنون الادبية وكل موشح أندلسي يتركب من وحدتين تتكرران عددا من المرات، وحدة يبدأ بها الموشح في العادة وتسمى " قفلا " ، فإذا لم يبدأ بها وبدأت بالوحدة الثانية سمي الموشح أقرع، وهذه الوحدة الثانية تسمى غصبا، ويتكون الموشح النموذجي في العادة من ستة أفعال، عباس، (1997)، ص235)، يتغنى بها فأل أمره الى قتله صنهاجة رجال الدولة بامر غير الملك ونهبوا دور اليهود وقتلوه، وعلى اثر هذه الحادثة هرب ابنه يوسف الى افريقيا وكتب منها معاتبا اهل غرناطة حول مقتل والده. ابن سعيد، المغرب، (1997)، ج1، ص90-91؛ ابن الخطيب، (1956)، ص2، ص230؛ دويدار، (1994)، ص39-40؛ عبدة، (1994)، ص151.

ونستنتج حدوث عملية قتل جماعي وأبادة لليهود بعد قتلهم ثم نهب دورهم، فضلا عن اغتيال وقتل الوزير ابن نغزالة.

لقد كتب ابن يوسف شعره المشهور واصفا فيه مقتل والده الوزير ابن نغزالة قائلا:

أقتيلا بسنجل ليس تخشى حشر جسم وقد سمعت النصيحة

غودر الجسم في التراب طريحا وغدا الروح في البسيطة ريحا

ايها الغادرون هلا وفيتم وقديتم شبه الذبيح الذبيحا

ان لم يكن قتلكم له دون ذنب قد قتلنا من قبل ذاك المسيحا. ابن سعيد، (1997)

ج2، ص91.

ولابد من التنويه الى واحدة من طرق القتل في الاندلس ولاسيما التخلص من المتمردين المنتفذين، طريقة القتل بالسم كما حدث مع نصر الخصي ( أبو الفتح نصر الخصي، خليفة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، المقدم على جميع خاصته، المدبر لأمر داره، المشارك لأكابر وزرائه في تصريف ملكه،) ينظر: ابن حيان، (1973)، ص9؛ المقري، ج1، ص150)، واحتال الطبيب المعروف بالحراني ان دس خفية المسهل بالسم فشربه حتى قتل وهلك، ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح: محمود علي، (1973)، ص150 ابن سعيد، (1997)، ج1، ص21؛ العبادي، (د-ت)، ص154-155.

كما قتل الامير المنذر مسموما وكان الذي قد دس له السم الطبيب الذي كان يعالجه من الاصابة في الفصد وقتل مسموما بأمر من اخيه الامير عبد الله ليتولى العرش بدلا عن اخيه. ينظر: ابن القوطية، (1989)، ص152، ابن سعيد، (1997)، ج2، 53-54؛ ابا الخيل، (1995)، ص79.

### -طريقة القتل الجماعي ( الابادة الجماعية) :

يلاحظ ان طريقة القتل او الابادة الجماعية المعروفة بالوقت الحالي كانت من الطرق المستخدمة من التخلص من الاعداء ومن كل من يواليهم وهذا ما سنتحدث عنه في المبحث، ومن الاساليب التي استعملها الحكام في القضاء على مجموعة المتمردين كما فعل عبد الرحمن الداخل عندما ارسل تمام بن علقمة للقضاء على المتمردين ومن ثم جلبهم اليه، وعندها قام عبد الرحمن بارسال قائد شرطته الذي قام بخلق رؤوسهم ولحاهم ويلبسهم جلباب، ثم قتلوا وصلبوا على خشب اعدت لهم. الدوري (1983)، ص109، نعني، (د-ت)، ص160.

هذا وقد عرف عن عبد الرحمن انه يستعمل الشدة والقوة مع خصومه كضرب اعناقهم كما فعل في سنة (163هـ / 779م) ، عندما نزل في الرصافة واحضر المتأمرين امامه ووقف معهم ووبخهم على فعلتهم ثم امر بقطع رقابهم، واستعمل ايضا نفس الاسلوب (القتل الجماعي) عندما ثار عليه اقربائه ، اذ قام بقتلهم جميعا، وتحول يومئذ من الرصافة الى قرطبة، الدوري، (1983)، ص128.

ولوحظ أن الامير عبد الرحمن الداخل أستعمل ضد مناوئيه ، كما فعل مع اهالي مدينة سرقسطة (مدينة كبيرة من أطيب بلاد الأندلس بقعة، وأحسنها بنيانا وأكثرها ثماراً وأغزرها مياهاً، القزويني (1960)، 219. ابن سعيد، (1970) ، ص50. ) ، الذي سار اليهم سنة(166هـ / 782م)، على راس جيش كثيف الى سرقسطة فحاصرها وشدد في حصارها ونصب عليها المجانيق في كل جانب ، حتى اخذهم عنوة. الدوري،(1983)، ص185

مما يبدو انه هنا في عملية القتل الجماعي تم استعمال طريقة الحصار العسكري والاقتصادي ومحاصرة المدينة لكي تضطر للاستلام وهي ايضا تعد واحدة من طرق التعذيب والابادة الجماعية ويصف صاحب اخبار مجموعة: " انه حفها بستة وثلاثين منجنيقا ( بالفتح ويُكسر الميمُ آلة من آلات الحصار كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها، الفيروزابادي، (د-ت)، ج1، ص6232؛ ابراهيم، (د-ت) ، ج2، ص855)، وضيق على اهلها اشد التضييق فترامى القوم اليه

واسلموا اليه حسينا فلم يقتل من اهل المدينة غيره ورجلا من اهلها ،فقطع يديه ورجليه فمات، ثم قبض عبد الرحمن الداخل على المتمرّد الحسين (فشذخ راسه) بين العمد بين يدي عبد الرحمن ورؤوس بنيه ورؤوس خمسين من وجوه اهلهم ثم صلبوا مع اميرهم حوالي المدينة حيث قيل فيهم:

نكسناهم خمسين فوق قلانس  
عصينا بها اوساط اسلابهم عسبا  
أقاموا صفوفا بالعراء رهانيا  
وقد ركبوا المطهر خشبا .

ثم امر الداخل اهل القرية بعد ان فتك بهم القتل المريع الى قرية اخرى. الدوري،(1983)، ص185 نتوصل من خلال النص بان عملية قتل المتمرّد الحسين كانت (بشذخ راسه) وبالي القتل او حجارة كبيرة؟ خرج الامير عبد الرحمن الى محمد بن يوسف الفهري سنة(170هـ/786م) حتى بلغ قورية ( مدينة بالأندلس، قريبة من ماردة، الادريسي،(1968) ، ص412؛ ابن سعيد ، (1970) ص56). ففر امامه وادركت الخيل عياله واصحابا له، فقتل من ادرك واحرقت دوره، وانقطع محمد بن يوسف وحده وانحاش الى مدينة اخرى ووقع الامير بالبربر فاذلهم واذهب عاديتهم. ابن عذارى،(1980)، ج2، ص57-58.

وما بعد سنة (181هـ/797م)، امر الحكم الربضي بالحكم بن عمرو بالقضاء على الثائر عبيدة بن حميد في طليطلة ، وبالفعل استطاع القضاء عليها وقتل العديد من رجالها وقطع شرهم وحسم دائهم توطيدا للمملكة قاعدا للكيد ، وامر بان يكون دخول الناس على باب وخروجهم على باب ، فكان كل من دخل وتجاوز الباب قتل ، حتى افنى من اشرافهم سبعمائة. ينظر: ابن عذارى،(1980)، ج2، ص70؛ عنان،(1943)، ص234-236.

لقد عرف عن الحكم الربضي قساوته وبطشه في القضاء على حركات التمرد لاسيما الجماعية ، ففي سنة(189هـ/804م) قتل الحكم بن هشام اثنين وسبعين رجلا من اشراف قرطبة وعلماؤها وصلحائها وفقهائها وصلبهم لانهم ارادوا الاستبدال به، حسب ما اورده الرواية،ابن عذارى، (1980)، ج2، ص77؛ مجهول ، (2009)، ص180؛ بخيت،(2009)، ص176.

لقد اورد المورخ ابن القوطية: " عندما رحل الحكم الى طليطلة سنة(191هـ/م) وصار في القسبة ، أمر باحضار وجوه اهل طليطلة وامروا بالدخول من باب وصرفت دوابهم الى الباب الثاني ليخرجوا منه ، ووقف السيفون على شفير الحفرة وكل من دخل ضربت رقبتة ، حتى اتى القتل منهم الى خمسة الاف وثلاثمائة ونيف، فقد اتى حكيما الى طليطلة ووقف عند الباب الثاني ورفع بصره فنظر الى بخار الدم فقال: يا

اهل طليطلة السيف والله يعمل فيكم، هذا بخار الدم لا دخان المطبخة ، المعروفة ( بواقعة الحفرة). (1989) ، ص66-67؛ ابن الابار، (1995)، ج6، ص1، ص22؛ المراكشي، (2002)، ص5. مما يلحظ ان استتعال الحكم الربضي لاسلوب الابدادة الجماعية وهي من الطرائق التي كانت يتبعها للتخلص من كل من يتمرد عليه وبالفعل بقت طليطلة هادئة طلية ايام حكمه

- وحادثة اخرى حادثة الربض ( في ربض قرطبة ) : وعرفت ( بواقعة المصرة) حدثت سنة (202هـ/ 817م) ، ولعل من اكبر واهم الحوادث واكثرها بشاعة ، كان سببها حدوث خصام بين الصقيل احد مماليك الحكم وبين غلاما من العامة مما ادى الى قتل الغلام ، وعلى اثرها هاج اهل الربض القبلي بعدوة النهر ثم ثار معهم اهل المدينة والارياض ، وانحاز الامويون واتباعهم الى القصر ، فارتقى الحكم الربضي الى السطح ، فحرك حفاظ جنده ، فال الامر الى ان غلبهم الجند، وافشوا القتلى وتتبعوا في الدور وقتل الحكم بعد ذلك من اسراهم نحو ثلاثمائة ، وكانت واحدة من ادوات واساليب القتل الجماعي التي استخدمها الحكم الربضي مه اهل الربض القبلي في قرطبة، ثم صلبهم على النهر في يوم الاربعاء لثلاث عشر خلت من رمضان سنة (202هـ/817م)، فلما كان اليوم الثاني أمر بهدم الربض القبلي حتى صار مزرعة ، ولم يعمر طوال بني امية ، وتتبع دور اهل الخلاف في غيره بالهدم والاحراق ، وبعد ثلاثة ايام أمر برفع القتل والامان على ان يخرجوا من قرطبة. ابن سعيد ، (1997)، ج1، ص15. مجهول (2009)، ص182؛ العبادي، (د-ت)، ص123.

ولم يكتف الحكم بذلك بل كان له رجل نصراني ( القومس ) يجمع الجبايات ( الضرائب ) ، " فجار القومس على الناس بالعذاب واقعدهم بالمنال الحمية وقتل خلقا كثيرا بالسياط والعذاب ، حتى ان العرب والبربر كانوا يفلون يديه." ينظر: ابن سعيد ، (1997)، ج1، ص15-16؛ مجهول ، (2009) ، ص18 وفي سنة (219هـ/ 834م) غزا امية بن الحكم طليطلة وحاصرها ثم اتلف زرعهم وقطع ثمارهم ، وقتلوا العديد من اهلها وحزت رؤوسهم ، كما حدث ايضا قتلا جماعيا في طليطلة نفسها سنة (242هـ/ 856م) عندما خرج اليها القائد مسعود بن عبد الله العريف بعد أن كمن الكمائن ، فقتلهم قتلا ذريعا وبعث الى قرطبة بسبعمائة رأس من رؤوس أكابريهم، ابن عذارى ، (1980)، ج2، ص84، ص96؛ عنان، (1943)، ص248. ذكر ابن عذارى في رويته أن الامير المنذر في سنة (274هـ/ 887م) خرج بجيوشه الى العديد من المدن الاندلسية ومنها أرجذونة ( مدينة في الاندلس ، الحميري، (1975، ص12) فقام فيها محاصرا لها ومضيقا

على اهلها وقبض على قائده وامر بقتلهم وصلبهم وكانوا حوالي اثنين وعشرين رجلا فصلبوا باجمعهم وصلب مع قائدهم في الخشبة خنزير وكلب بناء على كلام قائدهم اذا ظفروا بي فيصلبوني مع الخنزير والكلب (1980)، ج2، ص116-117؛ ابو زيدون، (2005)، ص219.

كما غزا القائد ابن ابي عبدة الى جيان مدينة بالاندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً، الحميري، 183، ج2، ص195. في سنة (277هـ / 890م) ، الذي قام بمحاصرة قائدهم وقتله وقتل جماعة من اصحابه واحرق الكثير من الدور في مدينة جيان ، ابن عذاري، (1980)، ج2، ص222

وفي سنة (290هـ / 902م) غزا محمد بن عبد الملك المعروف او الملقب بابن الطويل ففتح العديد من الحصون ، وأصاب فيه اكثر من (300) سبية ، وقتل اكثر رجالهم وغنم غنائم كثيرة ثم هدم الحصن واحرق ربه. العذري، (1965)، ص56

مما يبدو ان هذه واحدة من وسائل وطرق التعذيب الجماعي وهي ان يتم قتل المعادين ولانعلم باي اداة؟ ومن ثم حرق الربيض بما فيه لربما لاختفاء اي دلالة او ادلة جنائية .  
مما يتضح ان القتل أو الابادة الجماعية كانت احدى الوسائل المتبعة في تصفية المعارضين.

### 3-السجون في الاندلس:

السجن لغة: " سجن ، يسجن ، تسجينا ، فهو مسجن" .

السجن اصطلاحاً: بكسر اوله وسكون ثانيه حبس الشخص في مكان ومنعه من الخروج منه.ابن منظور، (2000)، ج3، ص73.

### -لمحة عن السجون في التراث الاندلسي:

بعدما تناولنا أدوات القتل والتعذيب في الاندلس، وجدنا أن السجن من وسائل إقامة الحدود باختلاف الجناية التي يرتكبها الفرد، أن كان من عموم المجتمع أو ممن بعض المقربين او المعارضين كالشاعر المعروف مؤمن بن سعيد بن ابراهيم بن قيس مولى الامير عبد الرحمن الداخل الذي اطلال حبسه مما ادى به الى التهلكة. ابن سعيد، (1997)، ج1، ص84

ومما يلحظ هل سجن الشاعر في سجن خاص لانه من الشخصيات المعروفة في المجتمع؟ رغم ان الرواية التاريخية التي ذكرها المورخ ابن سعيد لم تشر الى أي نوع من السجون ولعل هذا السجن في قصر الامير عبد الرحمن الداخل لقرب هذا الشاعر من الامير ولعله مطلعاً على بعض أموره لذا سجن في ذلك



السجن دون غيره كي لا يفشي بذلك الامور مع من سجن معه ، وخوفا من افشاء بعض الاسرار المتعلقة بالحاكم.

ومن ضمن المسجونين ايضا بشر بن حبيب ( ابن الوليد المعروف بدحون، ابن سعيد،(1997)، ج1، ص37)، كان قد سجنه عبد الرحمن الاوسط ثم اطلق سراحه ، ولم يزودنا ابن سعيد هل كان سجنا عاما او خاصا او اين مكانه؟ وهل ان السجون كان يتم فيه تعذيبا معنا؟ ابن سعيد، (1997)، ج1، ص25. اما المعارض كليب لم يذكر المؤرخ ابن سعيد اسمه الكامل او اي تفاصيل عنه ، الذي سجن هو الاخر في سجن داخل قصر الامير هشام بداخل قصره حوالي 26 سنة. ابن سعيد، (1997)، ج1، ص14.

وفي رواية اخرى سجن الامير هشام العالم المعروف ابو القاسم الافليلي في سجن المطبق (سجن موجود في اغلب مدن الاندلس و احيانا يسمى سجن البراغيث، وهو ايضا اسم لسجن ربما في اللغة الاندلسية، كما يعرف من خلال الروايات التاريخية التي اطلعنا عليها وجدنا يوجد سجن المطبق في كل مدينة اندلسية) كغرناطة وقرطبة واشبيلية،) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير،(1966)، ج3، ص70، ابن كثير ، (1966)، ج10، ص128، المراكشي،(2005)، ص7 ؛ الناصري ( 1997 )، ج3، ص123؛ ابن سعيد، (1997)، ج1، ص37.

مما يبدو هل ان سجن المطبق يختلف عن السجن الخاص في قصر الخليفة لاسيما ان عرفنا الشخصية المعروفة حبست في سجن المطبق يقودنا الى نقطتين: سجن المطبق هو ما يطلق على السجون الخاصة الموجودة في الفصور، اما النقطة الثانية: وجود سجنين مختلفين سجن المطبق لاسيما اننا سنجده يتكرر في اي سجن ،وسجن اخر خاص اوتطلق تسمية المطبق بالسجن سواء كان خاصا او عاما. ومن المسجونين في السجون الخاصة على الارجح الشخصيتين المعروفتين هما : ابو مروان ابن عبد الرحمن\* الشاعر في عهد الحاجب المنصور العامري والشخصية الاخرى الحاجب المصحفي ( جعفر المصحفي (372 هـ /982 م هو ابن عثمان بن نصر الملقب بأبو الحسن الحاجب ، الوزير ينظر: المراكشي، (1965)، ج2، ص526، ابن سعيد، (1997)، ج2، ص130.

كما سجن ابو عبد الله البجاني (ابو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني، ابن سعيد،(1997)، ج2، ص159) ، في سجن المطبق مع الشريف الطليق عبد الملك بن مروان/ كما سجن المهدي هشام

المؤيد في (مطبق المحابس)، ابن سعيد(1997)، ج1، ص131-138 وج2.ص159؛ مجهول، (2009)، 238.

مما يستنتج ان هذه السجون خاصة رغم لانعلم اين مكانها؟ لكن من الارجح انها موجودة في قصور الحكام الخاصة لان كلا الشخصيات معروفة في الاوساط الاندلسية.

لقد قتل الحاجب المنصور العامري البليغ ابو مروان (عبد الملك بن ادريس الجزيري، ابن سعيد،(1997)، ج2، ص244)، في سجن في برج طرطوشة (مدينة قديمة وهي اخر ثغر الاندلس بالشرق، بقرب بلنسية ، ينظر:اليقوبي، البلدان، (2002)، ص48؛ الزهري،(1968)، ص91) ، الذي انتهى الى يقتله. ابن سعيد ،(1997)، ج1، ص244.

ويبدو لنا من النص وجود سجون في الابراج المقامة في المدن كطرطوشة ، وعلى الاغلب سجون خاصة لان الشخصيات المسجونة فيه ليست من عامة الناس .

ولابد من الاشارة في الرواية التاريخية التي اوردها ابن عذارى قائلا: سجن الامير عبد الله ابنه محمدا في دار النبقة من القصر ثم قتله. (1980)، ج2، ص150.

مما يلحظ لنا أن القصر خاص ويعود الى مقر الحاكم اي مقر الحكومة حاليا وسجن فيه ابن الحاكم ثم قتل.

أما الكاتب ابو بكر بن ابي العلاء من العلماء الافاضل في بلده وقع في محنة سجن فيها وقد كتب على الحائط بالفحم وقد ايقن الموت قائلا:

أني اسير بدار الهوان مقصود

ألا درى الصيد من قومي الصناديد

كبل، كما التفت الحيات معقود

لا ابسط الخطو إلا ظل يقبضه

لايعرف الفضل مغناهم ولا الجود .ابن

وقد تالب أقوام لسفك دمي

سعيد،(1997)، ج2، ص310.

مما يبدو ان الكاتب كان مقيدا بسلاسل ومشرفا على الموت لربما انه قد تعذب في السجن والدليل انه كان مقيدا بسلاسل من المرجح انها حديدية وهي واحدة من ايضا من طرائق التعذيب. ولابد من الاشارة ان السجن كان فيه رسومات مرسومة بالفحم رغم اننا لم نتوصل الى اشكال الرسومات لكن من الارجح ان الرسومات تدل على التعذيب او السلاسل او القيود الحديدية كما وصفها الكاتب .

لقد سجن المصور العامري في سجن مطبق الزهراء ( مدينة انشاها الخليفة عبد الرحمن الناصر في قرطبة، سنة (325هـ/936م)، وهي من اجمل المدن القرطبية لما فيها من القصور الجميلة والبحيرات والاسواق، ينظر: العذري، ترصيع الاخبار، ص123؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص221. ) (جعفر المصحفي ثم خرج منها ميتا واسلم الى اهله فقيل : قتل خنقا في البيت المعروف ببيت البراغيث في المطبق وقيل دست اليه شربة مسمومة. ابن عذاري، (1997)، ج2، ص270.

مما يلحظ ان سجن المطبق موجود في قصر الزهراء الذي يسكنه المنصور العامري والذي يعرف ايضا ببيت البراغيث.

وكغيرها ما كان يتم سجن بعض الولاة في الجزر ( تعني حاليا النفي ) كما فعل ابن غانية ( يحيى ابن غانية الميورقي حاكم جزيرة ميورقة، الكتبي ، (1974)، ج2 ، ص405 ) ، مع والي المدينة حيث سجنه بسجن في ميورقة ( هي جزيرة في البحر الزقائي، تقابلها من القبلة بجاية من بر العدو ، الحميري، (1975) ، ص567 )، الى ان تم اطلاق سراحه فيما بعد. ابن سعيد ، (1997)، ج2، ص210.

ونستنتج وجود بعض من السجون في اغلب مدن الاندلس وجزرها ومنها جزيرة شلطيش ( بالاندلس، بقرب مدينة لبلبة ، الحميري ، (1975)، ص343 ) ، وميورقة (هي جزيرة في البحر الزقائي، تقابلها من القبلة بجاية من بر العدو، بينهما ثلاثة مجار، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتيها منقرقة، وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلاً، الحميري، (1975)، ص567). وغيرها فسجن العديد من المسجونين لاسيما البعض من المتمردين في الدولة.

كما يوجد في السجن سرداب ( السَرْدَابُ بالكسر : بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلصَّيْفِ، الزبيدي، (1966) ، ج1، ص6232 ) ، اتخذت تحت الارض وكان يفضي الى النهر الكبير ( النهر الكبير يقع غربي مدينة اشبيلية، ابن سعيد، الجغرافيا، (1970)، ص49 ) ، لكي يقضي المسجونين حوائجهم من غسل وغيره. الدوري، (1983)، ص123

مما يبدو انه سجن عام وذلك لوجود سرداب كبير فيه حتى يستطيع المسجونين من النزول من السرداب الذي يفضي الى النهر للاغتسال واعمال اخرى في حين يلحظ ان السجون الخاصة لربما لا توجد فيها هذه السرداب، لان السجن الخاص في القصر ويسجن فيه القليل من الشخصيات المعروفة ولربما ايضا ان لهذا السجن الخاص مزودا بكل شيء على عكس السجون العامة.

وختاما لا بد من التنويه هي ان السجون نوعان: السجون الخاصة: التي توجد في قصور الحكام او في الابراج او الحصون ، يسجن فيها فئات معروفة من المجتمع ، السجون العامة: توجد في الاماكن المخصصة للمسجونين وتكون لعامة الناس.

## الخاتمة

اعتاد الحكام الاندلسيين قتل معارضيههم بطرقا عديدة منها قطع الرؤوس او الصلب العادي او الصلب بالة حادة و بالطبرزين كما فعل المعتمد بن عباد مع الشاعر ابن عمار , كما استعمل الحكام اساليب الحصار الاجتماعي وطرق الابادة الجماعية في اكثر من مدينة اندلسية، كما الحكم الربضي في قرطبة و طليطلة. لا بد من التنويه قتل الاباء لابنائهم كما فعل الخليفة الناصر مع ولده الفقيه محمد، وكما فعل المعتضد بن عباد مع ولده ، بقطع الرؤوس ، ولم تشر المصادر الى سبب القتل ؟ هل لربما اعتراض الابناء على حكم ابائهم.

## استنتاجات البحث

من خلال البحث توصلنا الى العديد من الاستنتاجات وهي :

1. وجود السجون الخاصة في القصور ودور الحكام التي يتم فيها السجن والتعذيب الشخصيات المعروفة، اما السجون العامة لسجن العامة الناس . واحيانا توجد السجون في الابراج او الحصون او الجزر وهي ما يعرف حاليا (بالنفي)، ومن المعتاد ان الحراسة في هكذا اماكن ليست عادية ومشددة ، كما السجين بهذا الحالة لا يستطيع الهرب ولا يفكر حتى به لانه لن يجد مفرا فالسجن والبحر بانتظاره ليلقى حتفه.
2. من اساليب القتل التي تمت ممارستها في الاندلس هي الخنق والقتل بالسم وقطع الرؤوس ومن ثم جرها وسحلها، ناهيك عن الصلب العادي او حتى الصلب بالة حادة اي بما يعرف حاليا(المقصلة) ، مما يلحظ انه موروث مختلط نصراني تم اقتبسه في العصور الوسطى ،
3. لم تشر المصادر التي اطلعنا عليها الى نوعية التعذيب؟ انما اشارات الى عذب ثم قتل ، وربما هناك تم تعذيب جسدي ؟ او تعذيب نفسي للمسجونين .

4. من نتائج التمردات الحاصلة استعمال اساليب الحصار الاقتصادي ومن ثم القتل الجماعي (الابادة الجماعية).
5. من أدوات القتل كان يتم قطع الرؤوس ومن ثم جلبها والسير بها في الشوارع، القصد منها اخافة الناس حتى لايفكروا باي تمرد وبان الحاكم قويا جبارا.

### قائمة المصادر والمراجع

- ابن الابار، عبد الله محمد بن عبد الله البننسي القضاعي، (1995)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت.
- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (1966)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
- ابا الخيل، محمد بن ابراهيم، (1995)، الاندلس في الربع الاخير من القرن الثالث الهجري، الرياض.
- ابراهيم، مصطفى، (د-ت)، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، (د-م).
- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني، (1968) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- بخيت، رجب محمود، (2009)، تاريخ الاندلس من الفتح حتى السقوط، ط1، مكتبة الايمان ، المنصورة.
- ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري، (2003) ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية ،بيروت.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، (1403هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت.
- ابن حبيب، عبد الملك السلمي، (1957)، تاريخ افتتاح الاندلس، مدريد .
- الحميدي، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر، (1983)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تح: ابراهيم الابياري، ط2، لبنان.
- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (1975)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت..
- الحموي، ياقوت بن شهاب الدين، (1995)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين، (1973)، المقتبس من انباء ابناء الاندلس، تح: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت..
- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن سعيد، (1956)، اعمال الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، لبنان..

- (1972)، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي،بيروت.
- ابن الخطيب، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ، (1987) ، الوفيات، تح:عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (1971)– العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
- ابن خميس، ابو بكر عبد الله بن عسكر، (1999) ، مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت..
- الدوري،ابراهيم اياس خضير،(1982)، عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الداخلية والخارجية، المكتبة الوطنية، بغداد.
- دويدار، حسن يوسف، (1994)، المجتمع الاسلامي في العصر الاموي(138-422هـ)، ط1، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر،
- الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي، (1966)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهاللي، الكويت.
- الزركلي، خير الدين، (د-ت)، الاعلام، ط3، بيروت.
- الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، الجعرافي، (1968)، تح: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق.
- ابو زيدون، وديع،(2005)، تاريخ الاندلس حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، ط1، بيروت،
- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن سعيد بن موسى،(1997)، المغرب في حلى المغرب، تح: خليل المنصور، ط1، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (1970)، الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي ، المكتب التجاري، بيروت..
- السعيد، خالد، (2012) ، اشهر الاغتيالات في الاسلام، ط1، (د-م).
- السلابي، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (1997)، تح:جعفر الناصري واخرون، الدار البيضاء.
- العبادي، احمد مختار، (د-ت)، في تاريخ المغرب والاندلس،بيروت.
- عباس، احسان،(1997)، تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الشروق، (د-م).
- عبدة، مريم طويل قاسم، (1994)، مملكة غرناطة في عهد بني زييري (403-483هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،
- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد، (1980) ،البيان المغرب في اخبار المغرب والاندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت0.

العذري، احمد بن عمر بن انس، (1965) ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الاهواني، مطبعة الدراسات الاسلامية، مدريد.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (1995)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ، بيروت.

عنان، محمد عبد الله، (1943)، دولة الفتح في الاندلس من الفتح الى نهاية مملكة غرناطة، ط1، القاهرة. بن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي، (1954)، تاريخ العلم والعلماء بالاندلس، - نشر: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الفيروزآبادي، محمد بن احمد بن يعقوب، (د-ت)، القاموس المحيط، ترجمة: محمد بن محمد التركي، (د-م) لقزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (1960)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، (1997)، صبح الاعشى، مطابع كوستا توماس، القاهرة. ابن القوطية، ابو بكر محمد، (1989)، افتتاح الاندلس، تح: ابراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الكتبي، محمد بن شاعر، (1974)، فوات الوفيات ، ط1، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت. ابن كثير، الحافظ بن كثير، (1966)، البداية والنهاية، ط1، مكتبة النصر ، بيروت . مجهول، تاريخ الاندلس، (2009)، تح: عبد القادر بوبايا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1867م) ، اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، مطبعة رنير، مجريط. المراكشي، عبد الملك ابي عبد الله محمد بن محمد الاوسى الانصاري، (1965)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، مطبعة سيما، بيروت.

المراكشي، عبد الواحد بن علي، (2005)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

المقري، احمد بن محمد التلسماني، (1988)، نفح الطيب من عصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ازهار الرياض في اخبار عياض، (1978)، تح: ابراهيم الابياري، مطبعة فضالة، الرباط. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري، (2000)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،



النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس ( المرقبة العليا  
فيمن يستحق القضاء والفتيا )، (1983)، ط5، ح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،  
دار الآفاق الجديدة ، لبنان.

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن اسحاق، (2002)، البلدان، تح: محمد ضناوي، بيروت.